

الريف في مصر

ذكريات الصبا من الأزمان
صور مستها فؤاد ذكور
أين منى الملاعب الخضر في الري
يوم أمشي إلى الفراش صيودا
باسط الكف من رجاء وخوف
والسواقي على الفراض تعاني
في أين من الوجيعه باك
ساقها مرهق من الأين أعمى
يُثقل الخطو إن تمهل عنه
كأسير في عهد نيرون يشقى
نُظم للقوى تحجل فيها

أين ذاك الصفصاف ياريف يدي
يمسح الماء في الجداول بالرف
ينسط الظل بارداً وظليلاً

أين ياريف في الصباح عذارى
راجعات وقد صدرن عن الما
يتنادرن ساخرات ويضحكن
ويخافتن في الحديث إذا ما
مُعجبات بخالد وسليم

هذباً من قضيبه الريان ؟
ق ويحنو عليه في الجريان
ويلقى الجليس طيب المكان
ساقيات يمسن بالملآن ؟
ء بطرف مخالس وسنان
ن بشعر منظم جذلان
عرض الوجد من هوى الفتیان
ساخطات على الفتى علوان

أين ياريف صيحة الديك في الفج - ر تباعاً وصادحُ الكروان ؟
وابتسام الجديد يذهب بالاح
لوحة تجمع الظلال فتونا
خطها الله مبدع الحسن والظر
يتراءى جاهلاً بهجات

أين ذاك الأصيل ياريف يبدو
موعد الهو والتطلع للغية
ورواح الأجير ينفذ عنه
فأسه تنبت الرفاة لنا
غبنته أيامه وجود
خس حظاً وإن تعهد بالخط (م)
دهره الجهد والخصاصة والجه
حرقت وجهه الظهائر وانسا
وتولى الطيب عنه وعافته
لطف الله بالشهيد وبالبا

في اصفرار كخالص الزعفران ؟
د ولقيًا العشاق والإخوان
عنت اليوم واحتمل المعاني
س وإن طال عيشه في الهوان
نافر البر عازب الإحسان
وفيراً وبالقطوف الدواني
ل ونبذ المرقه المبطن
بت إليه فواتك الديدان
ه أياد تهيم بالنسيان
ذل كل الفداء للأوطان

أين ياريف ليلة البدو في الصي
ورقيق النسيم يحمل شدوا
من محب مكابد أرقته
وقديم من الحفاظ وسعى
زهرة الحب والسكون حواله
فتنة تملأ النفوس جمالا

في وجمع السمار والندمان ؟
بشه الحب في رقيق الأغاني
عقبات الهوى وميل الغواني
دلسته عجائز الجيران
نا وخفق الطيور في الأغصان
وهيام يشيع في الوجدان

أين عهد السراق والمجد ياري
هجروا في قراك جنة عدن
جذبهم مياهاج خادعات
بهرج صاحب وصيحة مين

في وعهد الأنصار والأعوان ؟
وتولوا بقسمة الخسران
زيفتها حواضر البلدان
من كذوب معربد سكران

دينه النقش في القراطيس والنق
وتراه وقد تملاً وفراً
دائم الجهد والتطلع والحو
أين هذا الشقى منك رضىً
قالعاً بالحياة في كف الأم
د وزاه من اصفر رنان
يشتكى حظه من النقصان
ف حليف الهموم والأحزان
خافلا عن مذاهب الأشجان؟
من قريباً بقسمة الرحمن

أحمد محفوظ